

The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
1 Timothy 1:11-20	تيموثاوس الأولى 1: 11-20
#C2614_Pt.2	الحلقة الإذاعية رقم: 358
Pastor Chuck Smith	الرّاعي تشكّ سميث

[المقدمة]
(مقدم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك صديقي المستمع في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم".

كُنَّا قَدْ ابْتَدَأْنَا فِي الْحَلْقَةِ السَّابِقَةِ دِرَاسَةَ رِسَالَةِ بُولُسَ الرَّسُولِ الْأُولَى إِلَى تِيموثَاوُسَ. وَمَا نَأْمَلُهُ هُوَ أَنْ تَكُونَ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعُ، قَدْ تَبَارَكْتَ، وَاسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نَضْجًا فِي عِلَاقَتِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنْ خِلَالِ هَذِهِ التَّفْسِيرَاتِ وَالتَّامُّلَاتِ. وَفِي حَلْقَةِ الْيَوْمِ، سَتَتَابِعُ بِنِعْمَةِ الرَّبِّ دِرَاسَتَنَا لِهَذِهِ الرِّسَالَةِ الْمُبَارَكَةِ عَلَى فَمِ الرَّاعِي "تَشَكُّ سَمِيث".

وَالآنَ، إِنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتَابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجُو أَنْ تَفْتَحَهُ عَلَى الْأَصْحَاحِ الْأَوَّلِ مِنْ هَذَا السَّفَرِ النَّفِيسِ وَهَذِهِ الرِّسَالَةِ الْعَظِيمَةِ (أَيِ الرِّسَالَةِ الْأُولَى إِلَى تِيموثَاوُسَ). أَمَّا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتَابٌ مُقَدَّسٌ فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجُوهُ مِنْكَ يَا صَدِيقِي هُوَ أَنْ تُصْنِعِي بِرُوحِ الْخُشُوعِ وَالصَّلَاةِ.

وَالآنَ، نَثْرُكُكُمْ أَعْزَاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ مَعَ دَرَسٍ جَدِيدٍ مِنْ رِسَالَةِ بُولُسَ الرَّسُولِ الْأُولَى إِلَى تِيموثَاوُسَ ابْتِدَاءً بِالْأَصْحَاحِ الْأَوَّلِ وَالْعَدَدِ الْحَادِي عَشَرَ؛ دَرَسًا أَعَدَّهُ لَنَا الرَّاعِي "تَشَكُّ سَمِيث":

[العظة]
(الراعي "تشكك سميث")

يقول بولس الرسول في رسالته الأولى إلى تيموثاوس 1: 11:

حَسَبَ إِنْجِيلِ مَجْدِ اللَّهِ الْمُبَارَكِ الَّذِي أَوْثَمْتُ أَنَا عَلَيْهِ

فَالرُّسُلُ لَمْ يَكُونُوا يَكْرزُونَ بِالنَّامُوسِ، بَلْ بِإِنْجِيلِ مَجْدِ اللَّهِ الْمُبَارَكِ. فَالنَّامُوسُ هُوَ الْخَبْرُ الْمُحْزَنُ لِلنَّاسِ لِأَنَّهُ يَدِينُهُمْ وَيُعْلِنُ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُمْ خُطَاةٌ. وَأَمَّا الْإِنْجِيلُ، فَهُوَ الْخَبْرُ السَّارُّ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ. وَهُوَ خَبْرٌ سَارٌّ لِأَنَّهُ يُعْلِنُ أَنَّ هُنَاكَ حَيَاةً أَبَدِيَّةً لِكُلِّ مَنْ يَقْبَلُ يَسُوعَ مُخْلِصًا لِحَيَاتِهِ. وَيَقُولُ بُولُسُ هُنَا إِنَّهُ أَوْثَمِنُ عَلَى هَذَا الْإِنْجِيلِ.

ثُمَّ يَقُولُ بُولُسُ الرَّسُولُ فِي الْعَدَدِ الثَّانِي عَشَرَ:

**وَأَنَا أَشْكُرُ الْمَسِيحَ يَسُوعَ رَبَّنَا الَّذِي قَوَّانِي، أَنَّهُ حَسَبِي أَمِينًا،
إِذْ جَعَلَنِي لِلْخِدْمَةِ**

وَنَاحِظُ هُنَا أَنَّ الرَّسُولَ بُولُسَ لَا يَفْتَخِرُ بِفِدْرَتِهِ أَوْ مَوَاهِبِهِ، بَلْ يَشْكُرُ اللَّهَ الَّذِي قَوَّاهُ، وَحَسَبَهُ أَمِينًا، وَدَعَاهُ لِلْخِدْمَةِ. فَاللَّهُ لَا يَنْظُرُ إِلَى فِدْرَتِنَا، بَلْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِنَا وَاسْتِعْدَادِنَا وَأَمَانَتِنَا. وَحِينَ يَجِدُ اللَّهُ الشَّخْصَ الْمُنَاسِبَ، فَإِنَّهُ هُوَ الَّذِي يُعْطِيهِ الْقُوَّةَ وَالْفِدْرَةَ لِلْقِيَامِ بِالْعَمَلِ الَّذِي يُرِيدُهُ أَنْ يَعْمَلَهُ. وَلِعَلَّكَ لَاحِظْتَ، يَا صَدِيقِي، أَنَّ بُولُسَ لَا يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ دَعَاهُ لِلْخِدْمَةِ بِسَبَبِ مُوهَلَاتِهِ، بَلْ لِأَنَّهُ حَسَبَهُ أَمِينًا. لِذَلِكَ فَقَدْ انْتَمَنَهُ عَلَى الْإِنْجِيلِ. وَيَتَابِعُ بُولُسُ الرَّسُولُ رِسَالَتَهُ قَائِلًا فِي الْعَدَدِ الثَّالِثِ عَشَرَ:

**أَنَا الَّذِي كُنْتُ قَبْلًا مُجَدِّقًا وَمُضْطَهَدًا وَمَقْتَرِيًّا. وَلَكِنِّي رُحِمْتُ، لِأَنِّي فَعَلْتُ
بِجَهْلٍ فِي عَدَمِ إِيْمَانٍ.**

فَقَدْ كَانَ بُولُسُ قَبْلَ اهْتِدَائِهِ مُجَدِّقًا عَلَى الْكَنِيسَةِ. فَقَدْ تَكَلَّمَ بِالسُّوءِ لَا عَلَى الْمَسِيحِيِّينَ فَحَسَبَ، بَلْ وَأَيْضًا عَلَى قَائِدِهِمْ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. وَقَدْ كَانَ مُضْطَهَدًا لِلْكَنِيسَةِ. فَحَنُ نَقْرَأُ فِي الْأَصْحَاحِ السَّابِعِ مِنْ سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ أَنَّ بُولُسَ (الَّذِي كَانَ يُعْرَفُ آنَذَاكَ بِاسْمِ "شَاوُل") كَانَ حَاضِرًا عِنْدَ رَجْمِ اسْتِيفَانُوسِ، وَأَنَّهُ كَانَ رَاضِيًا بِوَقْتِهِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَصْحَاحِ الثَّامِنِ مِنْ سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ: "أَمَّا شَاوُلُ فَكَانَ لَمْ يَزَلْ يَنْفِثُ تَهْدُدًا وَقِتْلًا عَلَى تَلَامِيذِ الرَّبِّ، فَتَقَدَّمَ إِلَى رَئِيسِ الْكَهَنَةِ وَطَلَبَ مِنْهُ رِسَائِلَ إِلَى دِمَشْقَ، إِلَى الْجَمَاعَاتِ، حَتَّى إِذَا وَجَدَ أَنَا سَا مِنْ الطَّرِيقِ [أَي: مِنْ أَتْبَاعِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ]، رَجَالًا أَوْ نِسَاءً، يَسُوفُهُمْ مُوتَفِينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ."

وَيَقُولُ بولسُ أيضًا إِنَّهُ كَانَ مُقْتَرِيًا. فَقَدْ كَانَ يُمارِسُ بِحَقِّ الْمَسِيحِيِّينَ أَعْمَالًا شَائِنَةً وَظَالِمَةً. وَلَكِنَّهُ يَقُولُ: "وَلَكِنِّي رَحِمْتُ، لِأَنِّي فَعَلْتُ بِجَهْلٍ فِي عَدَمِ إِيمَانٍ". فَقَدْ كَانَ يَضْطَهُدُ الْمَسِيحِيِّينَ ظَنًّا مِنْهُ أَنَّهُ يُدَافِعُ عَنِ اللَّهِ، وَأَنَّهُ يُسَدِّي خِدْمَةَ اللَّهِ. وَلِأَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ بِجَهْلٍ فَقَدْ رَحِمَهُ اللَّهُ وَلَمْ يُعَاقِبْهُ الْعِقَابَ الَّذِي يَسْتَحِقُّهُ.

وَنَقْرَأُ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ، فِي الْأَصْحَاحِ الثَّامِنِ مِنْ سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ عَن كَيْفِيَّةِ اهْتِدَاءِ بولسُ إِلَى السَّيِّدِ الْمَسِيحِ. فَقَدْ كَانَ بولسُ مُنْطَلِقًا بِاتِّجَاهِ دِمَشْقَ لِلْقَبْضِ عَلَى الْمَسِيحِيِّينَ هُنَاكَ. "وَفِي ذَهَابِهِ حَدَّثَ أَنَّهُ اقْتَرَبَ إِلَى دِمَشْقَ فَبَعَثَتْهُ أَبْرَقَ حَوْلَهُ نُورٌ مِنَ السَّمَاءِ، فَسَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ وَسَمِعَ صَوْتًا قَائِلًا لَهُ: «سَآوُلُ، سَآوُلُ! لِمَاذَا تَضْطَهُدُنِي؟» فَقَالَ: «مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدُ؟» فَقَالَ الرَّبُّ: «أَنَا يَسُوعُ الَّذِي أَنْتَ تَضْطَهُدُهُ. صَعْبٌ عَلَيْكَ أَنْ تَرْفُسَ مَنَاحِسَ». فَقَالَ وَهُوَ مُرْتَعِدٌ وَمُتَحِيرٌ: «يَا رَبُّ، مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ؟» فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «فَمُ وَاذْخُلِ الْمَدِينَةَ فَيُقَالُ لَكَ مَاذَا يَنْبَغِي أَنْ تَفْعَلَ». وَأَمَّا الرَّجَالُ الْمُسَافِرُونَ مَعَهُ فَوَقَّفُوا صَامِتِينَ، يَسْمَعُونَ الصَّوْتَ وَلَا يَنْظُرُونَ أَحَدًا. فَهَضَّ سَآوُلُ عَنِ الْأَرْضِ، وَكَانَ وَهُوَ مَفْتُوحُ الْعَيْنَيْنِ لَا يُبْصِرُ أَحَدًا. فَأَقْتَادُوهُ بِيَدِهِ وَأَدْخَلُوهُ إِلَى دِمَشْقَ. وَكَانَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا يُبْصِرُ، فَلَمْ يَأْكُلْ وَلَمْ يَشْرَبْ».

وَفِي تِلْكَ الْأَتْنَاءِ، كَانَ فِي دِمَشْقَ تَلْمِيذٌ اسْمُهُ حَنَانِيَّا، فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ فِي رُؤْيَا: "يَا حَنَانِيَّا!" فَقَالَ: "هَأَنْذَا يَا رَبُّ". فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: "فَمُ وَاذْهَبْ إِلَى الرُّقَاقِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمُسْتَقِيمُ، وَاطْلُبْ فِي بَيْتِ يَهُودَا رَجُلًا طَرْسُوسِيًّا اسْمُهُ سَآوُلُ. لِأَنَّهُ هُوَذَا يُصَلِّي، وَقَدْ رَأَى فِي رُؤْيَا رَجُلًا اسْمُهُ حَنَانِيَّا دَاخِلًا وَوَاضِعًا يَدَهُ عَلَيْهِ لِكَيْ يُبْصِرَ". فَأَجَابَ حَنَانِيَّا: "يَا رَبُّ، قَدْ سَمِعْتُ مِنْ كَثِيرِينَ عَن هَذَا الرَّجُلِ، كَمْ مِنَ الشَّرُورِ فَعَلَ بِقَدِّيْسِيكَ فِي أُورُشَلِيمَ. وَهَهُنَا لَهُ سُلْطَانٌ مِنْ قِبَلِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ أَنْ يُوثِقَ جَمِيعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ بِاسْمِكَ". فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: "اذْهَبْ! لِأَنَّ هَذَا لِي إِنْاءٌ مُخْتَارٌ لِيَحْمِلَ اسْمِي أَمَامَ أُمَّمٍ وَمَلُوكٍ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ. لِأَنِّي سَأْرِيهِ كَمْ يَنْبَغِي أَنْ يَتَأَلَّمَ مِنْ أَجْلِ اسْمِي". فَمَضَى حَنَانِيَّا وَدَخَلَ الْبَيْتَ وَوَضَعَ عَلَيْهِ يَدَيْهِ وَقَالَ: "أَيُّهَا الْأَخُ سَآوُلُ، قَدْ أَرْسَلَنِي الرَّبُّ يَسُوعُ الَّذِي ظَهَرَ لَكَ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جِئْتَ فِيهِ، لِكَيْ تُبْصِرَ وَتَمْتَلِيَّ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ". فَلِلْوَقْتِ وَقَعَ مِنْ عَيْنَيْهِ شَيْءٌ كَأَنَّهُ فُشُورٌ، فَأَبْصَرَ فِي الْحَالِ، وَقَامَ وَاعْتَمَدَ. وَتَنَاوَلَ طَعَامًا قَنَقَوِيًّا. وَكَانَ سَآوُلُ مَعَ التَّلَامِيذِ الَّذِينَ فِي دِمَشْقَ أَيَّامًا".

فِي ضَوْءِ هَذِهِ الْخَلْفِيَّةِ، كَانَ بولسُ يُدْرِكُ أَنَّ اللَّهَ رَحِمَهُ. فَقَدْ كَانَ يَسْتَحِقُّ عِقَابًا صَارِمًا لِأَنَّهُ اضْطَهَدَ كَنِيْسَةَ اللَّهِ الْحَيِّ. وَلَكِنَّ اللَّهَ رَحِمَهُ، وَخَلَصَهُ، وَدَعَاهُ لِلخِدْمَةِ، وَاسْتَخْدَمَهُ اسْتِخْدَامًا مَجِيدًا.

وَيُتَابِعُ بولسُ رِسَالَتَهُ الْأُولَى إِلَى تِيموثَاوُسَ قَائِلًا فِي الْأَصْحَاحِ الْأَوَّلِ وَالْعَدَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ:

وَتَفَاضَلْتَ نِعْمَةً رَبَّنَا جِدًّا مَعَ الْإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ.

بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، فَقَدْ كَانَتْ نِعْمَةُ الرَّبِّ أَكْبَرَ جِدًّا مِنْ خَطِيئَةِ بُولُسَ حَتَّى إِنَّهَا عَلَتْ عَلَيْهَا. وَقَدْ جَاءَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ مُتْرَافِقَةً مَعَ الْإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. فَاللَّهُ هُوَ مَصْدَرُ كُلِّ رَحْمَةٍ، وَنِعْمَةٍ، وَإِيمَانٍ، وَمَحَبَّةٍ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى، فَإِنَّ بُولُسَ تَجَاوَبَ مَعَ نِعْمَةِ اللَّهِ الْعَنِيَّةِ هَذِهِ، وَأَظْهَرَ إِيْمَانًا بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَحُبًّا جَمًّا لَهُ.

ثُمَّ يَقُولُ بُولُسُ فِي الْعَدَدِ الْخَامِسِ عَشَرَ:

صَادِقَةٌ هِيَ الْكَلِمَةُ وَمُسْتَحَقَّةٌ كُلُّ قُبُولٍ: أَنَّ الْمَسِيحَ يَسُوعَ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ لِيُخَلِّصَ الْخُطَاةَ الَّذِينَ أَوْلَهُمْ أَنَا.

كَانَ بُولُسُ قَدْ تَحَدَّثَ قَبْلَ قَلِيلٍ عَنِ الْإِنْجِيلِ الَّذِي أُؤْتِمِنَ عَلَيْهِ. وَهَذَا هُوَ الْإِنْجِيلُ. فَهُوَ الْكَلِمَةُ الصَّادِقَةُ وَالْمُسْتَحَقَّةُ كُلُّ قُبُولٍ مِنْ كُلِّ إِنْسَانٍ. وَلَكِنْ مَا هِيَ رِسَالَةُ الْإِنْجِيلِ الَّتِي يَنْبَغِي لَنَا جَمِيعًا أَنْ نَقْبَلَهَا؟ أَنْ الْمَسِيحَ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ لِيُخَلِّصَ الْخُطَاةَ!

أَجَلْ يَا صَدِيقِي! هَذِهِ هِيَ رِسَالَةُ الْإِنْجِيلِ. وَهَذَا هُوَ الْخَبْرُ السَّارُّ: أَنَّ الْمَسِيحَ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ لِيُخَلِّصَ الْخُطَاةَ. فَالْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ يُعَلِّمُنَا أَنَّنَا جَمِيعًا خُطَاةٌ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي الرِّسَالَةِ إِلَى أَهْلِ رُومِيَّةِ 3: 23: "إِذِ الْجَمِيعُ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللَّهِ". وَلِأَنَّ الْجَمِيعَ أَخْطَأُوا، فَاتَّهَمُوا مَوَاتٌ فِي الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا.

لِذَلِكَ، فَقَدْ كَتَبَ الرَّسُولُ بُولُسُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى الْكَنِيسَةِ فِي أَفَسُسَ 2: 1 3 فَقَالَ: "وَأَنْتُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا بِالذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا، الَّتِي سَلَكْتُمْ فِيهَا قَبْلًا حَسَبَ دَهْرٍ هَذَا الْعَالَمِ، حَسَبَ رَيْسِ سُلْطَانِ الْهَوَاءِ، الرُّوحِ الَّذِي يَعْمَلُ الْآنَ فِي أَبْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ، الَّذِينَ نَحْنُ أَيْضًا جَمِيعًا نَصْرَفْنَا قَبْلًا بَيْنَهُمْ فِي شَهَوَاتِ جَسَدِنَا، عَامِلِينَ مَشِيئَاتِ الْجَسَدِ وَالْأَفْكَارِ، وَكُنَّا بِالطَّبِيعَةِ أَبْنَاءَ الْغَضَبِ كَالْبَاقِينَ أَيْضًا".

فَلَا أَحَدٌ مُسْتَنْتَنِي مِنْ ذَلِكَ. فَنَحْنُ جَمِيعًا خُطَاةٌ. وَقَدْ كُنَّا جَمِيعًا بَعِيدِينَ عَنِ اللَّهِ وَمُنْفَصِلِينَ عَنْهُ بِسَبَبِ خَطَايَانَا. وَلَكِنْ يَا لَهُ مِنْ خَبْرٍ سَارٍّ لِلبَشَرِيَّةِ جَمْعًا أَنْ يَسُوعَ الْمَسِيحَ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ لِيُخَلِّصَ الْخُطَاةَ! وَهَذَا هُوَ مَا قَالَهُ يَسُوعُ فِي إِنْجِيلِ لُوقَا 19: 10 إِذْ نَقَرْنَا: "لِأَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ لِكَيْ يَطْلُبَ وَيُخَلِّصَ مَا قَدْ هَلَكَ". لِذَلِكَ، فَإِنَّ رِسَالَةَ الْإِنْجِيلِ الَّتِي أُؤْتِمِنَ عَلَيْهَا بُولُسُ هِيَ رِسَالَةٌ بَسِيطَةٌ وَوَاضِحَةٌ: "أَنَّ الْمَسِيحَ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ لِيُخَلِّصَ الْخُطَاةَ!"

وَكَانَ يَسُوعُ قَدْ قَالَ لِئِنِّي قُودِيمُوسَ (حَسَبَ مَا جَاءَ فِي إِنْجِيلِ يُوْحَنَّا 3: 17 19): "لِأَنَّهُ لَمْ يُرْسَلِ اللَّهُ ابْنُهُ إِلَى الْعَالَمِ لِيُذَيِّبَ الْعَالَمَ، بَلْ لِيُخَلِّصَ بِهِ الْعَالَمَ. الَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ لَا يُذَانُ، وَالَّذِي لَا يُؤْمِنُ قَدْ دِينَ، لِأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنَ بِاسْمِ ابْنِ اللَّهِ الْوَحِيدِ. وَهَذِهِ هِيَ الدَّيْتُونَةُ: إِنَّ الثُّورَ قَدْ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ، وَأَحَبَّ النَّاسُ الظُّلْمَةَ أَكْثَرَ مِنَ الثُّورِ، لِأَنَّ أَعْمَالَهُمْ كَانَتْ شَرِيرَةً".

لذلك، فإنَّ يسوع لم يأت لإدانتك، صديقي المستمع. بل جاء لتخليصك. وهو يقدم الدعوة إليك قائلاً في إنجيل متى 11: 28: "تعالوا إلي يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال، وأنا أريحكم". فإذا كنت إنساناً بعيداً عن الله، لا تخف من يسوع. فهو يمدُّ يده لك. وهو يدعوك أن تأتي إليه كي يمنحك سلاماً، وراحةً، ورجاءً، وحياةً أبديةً.

ولكننا نرى يسوع بمنظارٍ مختلفٍ أحياناً. فنحن نظنُّ أنه جاء ليهلكنا. وقد نشعرُ بتبكيته الضمير لأننا خطاةٌ ولأننا فعلنا شروراً وأثاماً كثيرةً في حياتنا. لذا فإننا نرى يسوع دياناً وليس مخلصاً. ولكن الأمر ليس كذلك. فهو يقول إنه لم يأت ليديننا، بل ليخلصنا.

ولتأكيد ذلك، نقرأ في إنجيل يوحنا 8: 11 2: "ثم حصر [أي: يسوع] أيضاً إلى الهيكل في الصبح، وجاء إليه جميع الشعب فجلس يعلمهم. وقدم إليه الكتبة والقرّيسيون امرأة أمسكت في زنا. ولما أقاموها في الوسط قالوا له: «يا معلم، هذه المرأة أمسكت وهي تزني في ذات الفعل، وموسى في التاموس أوصانا أن مثل هذه تُرجم. فماذا تقول أنت؟» قالوا هذا ليُجربوه، لكي يكون لهم ما يشتمون به عليه. وأما يسوع فأنحنى إلى أسفل وكان يكتب بإصبعه على الأرض. ولما استمرّوا يسألونه، انتصب وقال لهم: «من كان منكم بلا خطية فليرمها أولاً بحجر!» ثم انحنى أيضاً إلى أسفل وكان يكتب على الأرض. وأما هم فلما سمعوا وكانت ضمائرهم تُبكيهم، خرجوا واحداً واحداً، مبتدئين من الشيوخ إلى الآخرين. وبقي يسوع وحده والمرأة واقفة في الوسط. فلما انتصب يسوع ولم ينظر أحداً سوى المرأة، قال لها: «يا امرأة، أين هم أولئك المشتكون عليك؟ أما دانك أحد؟» فقالت: «لا أحد، يا سيدي!» فقال لها يسوع: «ولا أنا أدينك. اذهبي ولا تُخطئي أيضاً».

وهذا يُرينا روعة الخبر السار: أن المسيح جاء إلى العالم لا ليدين الخطاة، بل ليخلص الخطاة! فنحن لسنا بحاجة إلى مزيدٍ من الدينونة لأننا تحت الدينونة أصلاً. ولكننا في حاجة ماسة إلى مخلص. وهذا هو ما فعله يسوع إذ إنه جاء إلى العالم ليخلص الخطاة. ويضيف بولس الرسول عبارةً مثيرةً للدّهشة إذ يقول: "الذين أولهم أنا!" فقد كان بولس يُدرك فضل نعمته الرب يسوع عليه ورحمته له. لذا فإنه يتابع رسالته الأولى إلى تيموثاوس قائلاً في الأصحاح الأول والعدد السادس عشر:

لكنني لهذا رحمت: ليظهر يسوع المسيح فيّ أنا أولاً كلّ أناة، مثلاً للعبيد أن يؤمنوا به للحياة الأبدية.

بعبارة أخرى، فإن الله اختار بولس كمثالٍ للشخص البعيد عنه. وقد رحمه وخلصه! فقد كان بولس فريسيّاً متعصباً ويكره المسيحيين جميعاً. وقد كان يجدف عليهم، ويضطهدهم، وينفتق تهديداً وقتلاً على تلاميذ الرب يسوع المسيح. ولو أنك كنت تعيش في زمن الكنيسة الأولى لما ظننت يوماً أن شخصاً مثله يمكن أن يخلص. فمن وجهة النظر البشرية، لا أمل في شخص كهذا! ولكن بولس يقول هنا: "لكنني لهذا رحمت: ليظهر يسوع المسيح فيّ أنا أولاً كلّ أناة، مثلاً للعبيد أن يؤمنوا به للحياة الأبدية".

فَإِذَا كُنْتُ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، بَعِيدًا عَنِ اللَّهِ أَوْ مُعَادِيًا لَهُ، يَكْفِي أَنْ تَنْظُرَ إِلَى شَخْصِيَّةِ بُولُسُ الرَّسُولِ قَبْلَ اهْتِدَائِهِ لِتَمْتَلِي رَجَاءً. فَمَا دَامَ اللَّهُ قَدْ رَحِمَ شَخْصًا كَشَاوِلَ وَخَلَّصَهُ، فَإِنَّهُ سَيَرْحَمُكَ وَيُخَلِّصُكَ أَنْتَ أَيْضًا أَيْ كَانَتْ حَالُكَ، وَأَيًّا كَانَ بُعْدُكَ عَنْهُ.

ثُمَّ يَقُولُ بُولُسُ الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ الْأُولَى إِلَى تِيموثَاوُسَ 1: 17:

**وَمَلِكُ الدُّهُورِ الَّذِي لَا يَقْنَى وَلَا يُرَى، إِلَهَةُ الْحَكِيمِ وَحَدَهُ، لَهُ الْكَرَامَةُ
وَالْمَجْدُ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ. آمِينَ.**

فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ تَحْدِيدًا، يَفِيضُ قَلْبُ الرَّسُولِ بُولُسُ بِتَسْبِيحَةِ شُكْرِ الرَّبِّ فَيَقُولُ عَنِ اللَّهِ الْآبِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ: "وَمَلِكُ الدُّهُورِ الَّذِي لَا يَقْنَى وَلَا يُرَى، إِلَهَةُ الْحَكِيمِ وَحَدَهُ، لَهُ الْكَرَامَةُ وَالْمَجْدُ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ. آمِينَ". وَيَا لَيْتَ قُلُوبَنَا جَمِيعًا تَفِيضُ بِتَسَابِيحِ الشُّكْرِ وَالْحَمْدِ لِلَّهِ عَلَى مَا صَنَعَهُ فِي حَيَاتِنَا إِذْ إِنَّهُ أَسْبَغَ عَلَيْنَا رَحْمَتَهُ وَنِعْمَتَهُ، وَخَلَّصَنَا، وَأَعْطَانَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً مَعَهُ. لَئِنْ فَاتَهُ يَسْتَحِقُّ وَحَدَهُ كُلَّ الْكَرَامَةِ وَالْمَجْدِ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ.

وَيَتَابِعُ بُولُسُ رِسَالَتَهُ الْأُولَى إِلَى تِيموثَاوُسَ قَائِلًا فِي الْأَصْحَاحِ الْأَوَّلِ وَالْأَعْدَادِ 18

:20

**هَذِهِ الْوَصِيَّةُ أَيُّهَا الْإِبْنُ تِيموثَاوُسُ اسْتَوْدِعْكَ إِيَّاهَا حَسَبَ النُّبُوءَاتِ الَّتِي
سَبَقَتْ عَلَيْكَ، لِكَيْ تُحَارِبَ فِيهَا الْمُحَارِبَةَ الْحَسَنَةَ، وَلِكَيْ إِيمَانَ وَضَمِيرًا
صَالِحًا، الَّذِي إِذْ رَفَضَهُ قَوْمٌ، انْكَسَرَتْ بِهِمُ السَّقِينَةُ مِنْ جِهَةِ الْإِيمَانِ
أَيْضًا، الَّذِينَ مِنْهُمْ هِيمِينَايُسُ وَالْإِسْكَندَرُ، الَّذِينَ أَسْلَمْتُهُمَا لِلشَّيْطَانِ لِكَيْ
يُودَّبَا حَتَّى لَا يُجَدِّفَا.**

فِي هَذِهِ الْأَعْدَادِ، يَذْكَرُ بُولُسُ سَبَبَ الْوَصِيَّةِ الَّتِي كَانَ قَدْ أَعْطَاهَا لِتَلْمِيذِهِ تِيموثَاوُسَ بِضَرُورَةٍ تَوْبِيخِ الْمُعَلِّمِينَ الْكَذِبَةَ. وَهُوَ يَقُولُ لَهُ هُنَا إِنَّهُ اسْتَوْدَعَهُ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ حَسَبَ النُّبُوءَاتِ الَّتِي سَبَقَتْ عَلَيْهِ. وَيَبْدُو أَنَّ الْكَنِيسَةَ الْأُولَى كَانَتْ تَتَحَرَّكَ فِي خِدْمَتِهَا وَفَقًا لِلنُّبُوءَاتِ أَيْ بِالْكَلِمَةِ النَّبَوِيَّةِ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرَّسُولِ 13: 2: 3: "وَبَيْنَمَا هُمْ يَخْدُمُونَ الرَّبَّ وَيَصُومُونَ، قَالَ الرُّوحُ الْقُدُّوسُ: «أَفْرَزُوا لِي بَرْتَنَابَا وَشَاوِلَ لِلْعَمَلِ الَّذِي دَعَوْتُهُمَا إِلَيْهِ». فَصَامُوا حِينَئِذٍ وَصَلُّوا وَوَضَعُوا عَلَيْهِمَا الْأَيْدِي، ثُمَّ أَطْلَفُوهُمَا". وَنُلاحظُ هُنَا أَنَّ رُوحَ اللَّهِ تَكَلَّمَ إِلَيْهِمْ أَثْنَاءَ صِيَامِهِمْ وَصَلَاتِهِمْ وَحَدِيثِهِمْ عَنْ ضَرُورَةِ تَوْصِيلِ رِسَالَةِ الْإِنْجِيلِ إِلَى الْعَالَمِ. وَمِنْ الْمُرْجَّحِ أَنَّ رُوحَ اللَّهِ حَلَّ عَلَى أَحَدِ الْحَاضِرِينَ فَتَنَّبَأَ أَنَّ اللَّهَ يُرِيدُهُمْ أَنْ يَفْرَزُوا لَهُ بَرْتَنَابَا وَبُولُسَ لِتِلْكَ الْخِدْمَةِ.

كَذَلِكَ، نَقْرَأُ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ 21: 11: "وَبَيْنَمَا نَحْنُ مُقِيمُونَ أَيَّامًا كَثِيرَةً، انْحَدَرَ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ نَبِيٌّ اسْمُهُ أَغَابُوسُ. فَجَاءَ إِلَيْنَا، وَأَخَذَ مِنْطَقَةَ بُولُسَ، وَرَبَطَ يَدَيْ نَفْسِهِ وَرَجْلَيْهِ وَقَالَ:

«هَذَا يَقُولُهُ الرُّوحُ الْقُدُسُ: الرَّجُلُ الَّذِي لَهُ هَذِهِ الْمِنْطَقَةُ، هَكَذَا سَيْرْبُطُهُ الْيَهُودُ فِي أُورُشَلِيمَ وَيُسَلِّمُونَهُ إِلَى أَيْدِي الْأُمَّمِ». وَبِذَلِكَ فَقَدْ تَنَبَّأَ أَعَابُوسَ عَمَّا سَيَحْدُثُ لِبُولَسَ فِي أُورُشَلِيمَ. فَقَدْ كَانَ رُوحُ اللَّهِ يَحِلُّ عَلَى هَؤُلَاءِ الْأَشْخَاصِ فَيَنْتَبِأُونَ.

وَقَدْ قَالَ بُولَسُ لِتَلْمِيذِهِ تِيموثَاوُسَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: "لَا تُهْمَلِ الْمَوْهَبَةَ الَّتِي فِيكَ، الْمُعْطَاةَ لَكَ بِالنُّبُوَّةِ مَعَ وَضْعِ أَيْدِي الْمَسِيحَةِ". إِذَا، فَقَدْ كَانَ هُنَاكَ مَنْ تَنَبَّأَ أَنَّ الرَّبَّ سَيَسْتَخْدِمُ تِيموثَاوُسَ اسْتِخْدَامًا مَجِيدًا. لِذَلِكَ، يَقُولُ بُولَسُ لِتِيموثَاوُسَ: إِذَا شَعَرْتَ بِالضَّعْفِ أَوْ الْفَشْلِ أَوْ الْإِحْبَاطِ يَوْمًا، تَذَكَّرْ هَذِهِ النُّبُوءَاتِ لِكِي تَسْتَمِرَّ فِي الْخِدْمَةِ وَتُحَارِبَ الْمُحَارِبَةَ الْحَسَنَةَ. وَهُوَ يُوصِيهِ بِأَنْ يَتَمَسَّكَ بِالْإِيمَانِ وَبِالضَّمِيرِ الصَّالِحِ.

وَيَقُولُ بُولَسُ هُنَا إِنَّ الْأَشْخَاصَ الَّذِينَ لَمْ يَحْتَفِظُوا بِضَمِيرِهِمُ الصَّالِحِ قَدْ انْكَسَرَتْ بِهِمُ السَّقِيئَةُ مِنْ جِهَةِ الْإِيمَانِ. وَيَذَكِّرُ بُولَسُ هُنَا شَخْصَيْنِ تَخَلَّيَا عَنْ ضَمِيرِهِمَا الصَّالِحِ فَجَدَّفَا. وَمَعَ أَنَّنَا لَا نَعْلَمُ كَيْفَ فَعَلَا ذَلِكَ، فَإِنَّ بُولَسَ يَقُولُ إِنَّهُ أَسْلَمَهُمَا لِلشَّيْطَانِ "لِكِي يُؤَدَّبَا حَتَّى لَا يُجَدَّفَا". وَرَبَّمَا كَانَ الْمَقْصُودُ هُنَا هُوَ أَنَّ بُولَسَ أَدَبَهُمَا بِسُلْطَانِهِ الرَّسُولِيِّ.

وَأَلَيْتَ الرَّبُّ يُعْطِينَا نِعْمَةً، أَحِبَّاءَنَا الْمُسْتَمْعِينَ، لِكِي نَخْدِمَهُ بِإِيمَانٍ وَضَمِيرٍ صَالِحٍ كُلَّ حِينٍ. آمِينَ!

[الخاتمة]

(مُقدِّم البرنامج)

فِي الْحَلْفَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ "الْكَلِمَةُ لِهَذَا الْيَوْمِ"، سَيَتَابِعُ الرَّاعِي "تَشْكُ سَمِيثُ" (بِمَسِيئَةِ الرَّبِّ) دِرَاسَتَهُ لِرِسَالَةِ بُولَسِ الرَّسُولِ الْأُولَى إِلَى تِيموثَاوُسَ! إِذَا، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمْعِ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ تُصْنِعِي إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ كِي تَنَالَ كُلَّ بَرَكَاتِهِ وَفَائِدَتِهِ.

وَالآنَ، نَشْرُكُكُمْ، أَعِزَّاءَنَا الْمُسْتَمْعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خَتَامِيَّةٍ.

[كَلِمَةُ خَتَامِيَّةٍ]

(الرَّاعِي تَشْكُ سَمِيثُ)

صَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمْعِ، هِيَ أَنْ تَكُونَ يَدُ اللَّهِ مَعَكَ، وَأَنْ يُبَارِكَكَ اللَّهُ بِكُلِّ بَرَكَاتِهِ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ، وَأَنْ تَمْتَلِي حَيَاتِكَ بِمَحَبَّةِ اللَّهِ، وَأَنْ يَحْفَظَكَ اللَّهُ فِي رِضَاةِ دَائِمًا. بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ!